[illegible] عليه السلام
[illegible] رسول الله عليه السلام لا يؤمن
احدكم وفي رواية الرجل وفي اخرى احد وهي اشمل منهما
والاولى اخص اي ايمانا كاملا حتى اكون بالنصب لان ان
مضمرة وحتى جارة احب اليه افعل تفضيل بمعنى المفعول
وللتوسع في الظرف قدم الجار على معمول افعل وهو قوله
من والده اي ابيه وخص عن الام لانه اشرف فمحبته اعظم
او المراد به ما يشملهما وهو ذو ولد اي الذكر والانثى
وقدم الوالد لانه اشرف واسبق في الوجود وتقديم
الولد في رواية النسائي لان محبته اكثر وخصا لانهما
في غيرهما غالبا وابدلا في رواية بالمال والاهل تعميما لكل
ما تحبه النفس فذكرهما انما هو على طريق التمثيل وكانه
قال حتى اكون احب اليه من جميع اعزته ومن ثم اكد ذلك
تأكيدا واستغراقا بقوله والناس اجمعين عطفا للعام على
الخاص ثم النفس داخلة في العموم لغة وان كانت خارجة
عرفا لما سياتي في الحديث الاتي الموافق لقوله تعالى النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله تعالى قل ان كان اباؤكم
وليس المراد الحب الطبعي لانه لا يدخل تحت الاختيار
ولا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي
الذي يوجب ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي
اختياره وان كان على خلاف الهوى كحب المريض الدواء
فانه يميل اليه باختياره ويتناوله بمقتضى عقله لما علم
وظن ان صلاحه فيه وان ينفر طبعه مثلا لو امره صلى
الله عليه وسلم بقتل ابويه واولاده الكافرين او بان
يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا لاحب ان يختار ذلك
لعلمه ان السلامة في امتثال امره صلى الله عليه وسلم او المراد
الحب الايماني الناشئ عن الاجلال والتوقير والاحسان
والرحمة وهو ايثار جميع اغراض المحبوب على جميع اغراض
غيره حتى القريب والنفس ولما كان عليه السلام جامعا

جامعا لمو[illegible] من حسن الصورة والسيرة
وكمال الفضل والاحسان ما لم يبلغه غيره استحق ان
يكون احب الى المؤمن من نفسه فضلا عن غيره سيما
وهو الرسول من عند المحبوب الحقيقي الهادي اليه و
الدال عليه والمكمل لديه قال القاضي ومن محبته نصر
سنته والذب عن شريعته وتمني ادراكه في حياته
ليبذل نفسه وماله دونه انتهى ومن ارتقى الى غاية
هذه المرتبة ونهاية هذه المزية سيدنا عمر رضي الله
عنه فانه لما سمع هذا الحديث اخبر بالصدق حتى وصل
ببركة صدقه الى كمال ذلك فقال بمقتضى الامر الطبعي لانت
يا رسول الله احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال
لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر الان والله احب الي من نفسي فقال الان
يا عمر رواه البخاري وهو يحتمل احتمالين احدهما انه فهم
اولا ان المراد بالحب الطبيعي ثم علم ان المراد الحب الايماني
والعقلي فاظهر بما اضمر وثانيهما انه اوصله الله تعالى الى
مقام الاتم ببركة توجهه صلى الله عليه وسلم فطبع في
قلبه حبه حتى صار كانه حياته ولبه ولذا قيل فهذه المحبة
منه رضي الله عنه ليست اعتقاد الاعظمية فحسب لانها
كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا بل امر يترتب على ذلك
به يفني المتحلي به عن حظ نفسه وتصير خالية من غير محبوبه
قال القرطبي وكل من صح ايمانه به صلى الله عليه وسلم لا يخلو
عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة وان استغرق
بالشهوات وحجب بالغفلات في اكثر الاوقات بدليل
انا نرى اكثرهم اذا ذكر صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته
واثرها على اهله وماله وولده ووالده واوقع نفسه
في المهالك والمخاوف مع وجدانه من نفسه الطمأنينة
بذلك وجدانا لا تردد فيه وشاهد ذلك في الخارج
ايثار كثيرين لزيارة قبره الشريف ورؤية مواضع

Copyright © King Saud University